

تعليقات ومناقشات

حول ديوان النابغة الشيباني

الدكتور محمد يحيى زين الدين - حلب

نشرت وزارة الثقافة والإرشاد القومي في دمشق عام ١٩٨٧ ديوان النابغة الشيباني، بتحقيق الدكتور عبد الكريم إبراهيم يعقوب. وقد اعتمد الناشر في تحقيق هذا الديوان على خمس نسخ خطية - إحداها بخط الشنقيطي - تعود جميعاً إلى أصل واحد، وهي نسخ خالية من الشروح، لا يعدو ما جاء فيها تفسير بعض الألفاظ في مواضع قليلة، أو إشارات إلى روايات أخرى من دون نسبتها إلى عالم معين.

والواقع أن نسخة الشنقيطي لم تكن كما وصفها الناشر ذات تصحيحات وتحريفات غير قليلة أو كما وصفها كرنكو بأنها " لم تكن في جودة سائر النفايس التي استنسخها العلامة المذكور " إذ اعتمد عليها الناشر كثيراً في تصحيح ما جاء في الأصل المعتمد من تحريف أو

- نحو ٦٢ موضعاً^(١) ولم يخالفها إلا في مواضع قليلة^(٢).

وكان الأستاذ أحمد نسيم - رحمه الله - قد نشر عن تلك النسخة عام ١٩٣١ ديوان النابغة الشيباني أول مرة من دون أن يعود إلى الأصل الذي نقلت منه^(٣). وعلى أي حال فإن تلك المطبوعة لم تكن أيضاً كما اتهم الناشر صاحبها بأنه " لم ينج من زلات غير قليلة في قراءة النصوص، فصحف أحياناً، وحرف أحياناً، وأسقط بعض الشروح التي في الحواشي أحياناً أخرى ... وأما الأخطاء التي وقعت في الديوان المنشور فهي كثيرة... وقد ارتكب الشنقيطي نفسه جزءاً من

(١) انظر مثلاً ص ٤١، ٤٤، ٤٥، ٥٦، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧٢، ٩١، ٩٤، ٩٧، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٦، ١٤٣، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٨.

(٢) ص ٤١، ٥٨، ٨٤، ١٠٨، ١٠٩، ١٤١، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٨، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٦١.

(٣) صدرت عام ١٩٩٥ طبعة مصورة عن تلك النشرة من دون أن تضيف إليها أي جديد.

هذه الأخطاء في نسخته التي نقلها عن الأصل، فتبعه الناشر في ذلك وتفرد الأستاذ نسيم بالجزء الآخر منها... " فأكثر ذلك دعوى باطلة إذ أنه اعتمد كثيراً على المطبوعة السابقة فنقل أغلب ما جاء فيها من شرح أو تفسير - إن لم يكن جميعه - من دون أن يشير إلى ذلك أو ينوه بفضل صاحبها، كما اعتمد عليها في مواضع أخرى لتصويب ما جاء في أصله المعتمد من أخطاء^(١). أما أخطاء أحمد نسيم الكثيرة - كما ادعى الناشر - فلم يذكر منها سوى ١٥ موضعاً،^(٢) على أن بعضها صواب محض لم يحسن الناشر فهمه فوقع في أخطاء جديدة لم تكن قد وردت في المطبوعة السابقة، مما يدل على ضعف وقصور.

وكان المستشرق كرنكو قد نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق^(٣) مقالاً تناول فيه ما وقع من خلاف بين مطبوعة أحمد نسيم والأصل الذي عول عليه الشنقيطي فيما نسخه، من دون أن يدلي برأيه في أغلب المواضع وإنما ترك ذلك للقارئ. على أنه لا يمكن رد جميع تلك الفروق إلى الشنقيطي نفسه، فربما أخطأ الأستاذ نسيم في قراءة تلك النسخة، كما أنني رأيت بمقاربة ما جاء في ملاحظات كرنكو وما ورد في مطبوعة دمشق أن الناشر قد أفاد في مواضع كثيرة من نسخة الشنقيطي لتصويب ما جاء في الأصل المعتمد من أخطاء. بل إنه ربما عدل في بعض المواضع عن رواية الأصل ليأخذ بما جاء في نسخة الشنقيطي دونما إشارة أيضاً.

وقد رأيت أن أعرض في هذا المقال ما بدا لي من ملاحظات يتصل بعضها بما وقع في الديوان من تحريف أو تصحيف أو خلل الضبط، وما جاء فيه من الشروح الخاطئة. ويتصل بعضها الآخر بما ورد من أوهام في تعليقات الناشر:^(٤)

(١) ص ٨٤، ١٠٨، ١٤١، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٨، ٢١٠، ٢٢٥.

(٢) ص ٤١، ٥٨، ٦١، ٩٠، ١٠٢، ١٠٩، ١٦٥، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٦٤.

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٣٠ ص ٦٨٤-٦٨٨، والمجلد ٣١ ص ١٥٣-١٦١.

وكان أولى بالناشر أن يذكر أو ينوه بفضل.

(٤) نشر الأستاذ يوسف صيداوي في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٦٩ ج ٣ ص ٥٤٣-٥٦٩) مقالاً ممتعاً عرض فيه ما وقع في القصيدة الأولى من ديوان النابغة الشيباني - مطبوعة دمشق - من تحريفات وما ورد في شرحها من أوهام.

كأنّ خلايا فيه ضلّت رباغها ولجّة حجاج وغاب يحرق

ذهب الشارح القديم إلى أن المراد بالخلايا هو خلايا النحل، أما الناشر فذهب إلى أنها جمع خلية وهي الناقة المطلقة من العقال، من دون أن يعلق على البيت بشيء. وإنما الصواب أن (الخلية) هي الناقة التي خلّت عن ولدها ورثمت ولدًا غيرها. أو التي خلّت عن ولدها بموت أو نحرٍ فتستدرّ بولدٍ غيرها ولا ترضعه. قال طرفة بن العبد (ديوانه ٩٠-٩١):

فلا زال غيبٌ من ربيعٍ وصيفٍ على دارها حيث استقرت له زجلٌ

مرته الجنوبُ ثم هبت له الصبا إذا مسّ منها مسكناً عدماً نزل

كأنّ الخلايا فيه ضلّت رباغها وعوداً إذا ما هزّه رعدُهُ احتفل

قال الأعلام: " الخلايا: جمع خلية وهي أبنق يجمعن على حوار. وقوله: فيه أي في السحاب. والمعنى: كأن في هذا السحاب لكثرة رعدِه ايلاً عوداً، قد ضلّت عنها رباغها فهي تحن إليها. وخص العود لأنها أوله على أولادها لحدثان نتاجها ... ويروى: ضلّت رباغها، بالنصب. أي فقدت رباغها بموت أو غيره فهي تحن إليها ". ونحوه قول جرير (ديوانه ٧٧٥/٢):

وجرّ بها الكلاكل كلُّ جونٍ أجشُّ الرعدِ يهترمُ اهتراماً

يزيفُ ويستطيرُ البرقُ فيه كما حرقت في الأجم الضراما

كأنّ وميضه أقرابٌ بلقٍ تُحاذرُ خلفها خيلاً صياماً

وقول الحسين بن مطير (طبقات الشعراء ١١٦):

وكان أصوات الحجيج عشيةً
يبغون بالصوت الرفيع فلاحاً
فيه، وأصوات الروائم فارقت
أولادها فلجبن بعدُ رواحاً

٢ - ص ٥٤ :

كان ملاء المحض فوق متونها
ترى الأكم منه ترتدي وتتطقُ

ذهب الناشر إلى أن (المحض) ما تحلب من العرق من دون أن يعلق على معنى البيت بشيء. وإنما الصواب أنه الخالص الأبيض. وأراد بقوله (ملاء المحض) السراب الذي يغطي الأكم. شبهه في بياضه بالملاء من الثياب. ومثله قوله أيضاً (ديوانه ٢٤١):

وكان على أعلامها وإكامها
إذا ما ارتدت بالآل أردية المحض

وقول رؤبة (ديوانه ٨٠):

فيما كان آله المبيضا

ملاء غسال أجاد الرحضا

الرحض: الغسل. وقول الأخطل (ديوانه ٤٥١/٢):

إذا ما جرى آل الضحى وتغولت
كان ملاء بين أعلامها الغبر

وقوله (ملاء المحض) جاء أيضاً في بيت لأبي خراش الهذلي يصف حماراً (شرح أشعار الهذليين ١٢١٩/٣ واللسان: ملا):

كان الملاء المحض خلف ذراعه
صراحيه والآخني المتحم

عني بالمحض هنا الغبار الخالص شبهه بالملاء من الثياب (اللسان).
وصراحيه: أبيضه. والأخني: ثياب كتان وهي رديئة دون الجيدة.
والأثمي: برود يمانية فيها خطوط خضر وحمر.

٣- ص ٧٩:

وماء كان الزيت فوق جمامه متى ما يذقه فرط القوم يسبق

وفي الحاشية: " يسبق: كذا في الأصل، أي يتقدم وهو الأصح عندنا، وفي
(ش): يسبق، ومعناه: يطول ويتم طوله، وهو تحريف مع صحة المعنى وفي (م)
يسبق ومعناه: يبشم ويتخم، وهو تحريف مع صحة المعنى." اهـ.

وما ذهب إليه الناشر لا معنى له وإنما الصواب (يبصقوا) أي تبصقه لمرارته
ولا تشربه. ومثله قول الأعشى (ديوانه ٢٢٣):

وأصفر كالحناء طام جمامة إذا ذاقه مستعذب الماء يبصق

وقول ذي الرمة (ديوانه ١٤٨٧/٣):

ومن جوف ماء عرمض الحول فوقه متى يحس منه مائح القوم يتفل

العرمض: الخضرة على رأس الماء. وقوله: عرمض الحول: أتى عليه الحول.
ويتفل: يبصق من ملوحته. المصدر السابق. وقوله أيضاً (ديوانه ٨٥٢/٢):

وبيت بمهواة هتكت سماءه إلى كوكب يزوي له الوجه شاربة

البيت: أراد به بيت العنكبوت. والمهواة: ما بين أعلى البئر وأسفلها.
والكوكب: معظم الماء. ويزوي: يقبض وجهه من تغيره ومرارته. وقوله كذلك
(ديوانه ١٦٧٨/٣):

صرى أجن يزوي له المرء وجهه ولو ذاقه الظمان في شهر ناجر

الصرى: الماء الذي طال حبسه وتغير. وشهر ناجر: تموز.

٤ - ص ٦٣ ومطبوعة دار الكتب ١٥ :

يببت يصب الماء صباً وينتهي له نزل فيه تجر حضاجر

قول الناشر: (حضاجر: جمع حضجر وهو السقاء الضخم) لا معنى له في هذا البيت، وإنما هي اسم للذكر والأنثى من الضباع، سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه. وقوله (تجر حضاجر) أراد به سيلاً غالباً يجر الضبع عن وجارها من شدته. ومنه قولهم للمطر الذي لا يدع شيئاً إلا أساله وجره: هذا مطر جارٌ الضبع، ومطرة جارة الضبع. ومثله قول أبي النجم يصف مطراً (ديوانه ٥٧ واللسان حقاً):

ينفي ضباغ القف من حقاينه

وقول لبيد يصف سيلاً (ديوانه ٣١):

ل وقضى بصاحة الأربا

فحذر العصم من عمية للسهـ

وقوله أيضاً (ديوانه ٩١):

كان وعولها رُمك الجمال

وحط وحوش صاحة من ذراها

وقول خفاف بن ندبة (ديوانه ٣٨ والأصمعيات ٢٦):

يمر غشاء تحت غار مطلق

له حدب يستخرج الذئب كارها

٥ - ص ٦٤ :

وقد زلقت من الضباب الجواجر

فأزلق ويراناً فبالأكم أعصمت

والبيت مختل العجز وإنما الصواب (منه الضباب^(١)) ديوان النابغة
(دار الكتب) ص ١٥ . وقول الناشر في الحاشية (أزلق: ألقى وأسقط لغير تمام)
ليس بصواب ها هنا، وإنما هي بمعنى (أزل) . أراد أن السيل قد نحاها عن المكان
وأزالها . ومثله قول طرفة بن العبد (ديوانه ١٣٤) :

وضباب سَفَرِ الماءِ بها غَرِقَتْ أَوْلَاجُهَا عِنْدَ السَّدِّ

سفر الماء: أخرجها من جحرتها. وأولاجها: مداخلها وجحرتها. والسدد: ما
كان من الجحرة مرتفع. والمعنى: جاء من السيل ما أخرج الضباب من جحرتها
وغرق أولاجها إلا ما ارتفع منها فلم يصبه السيل.

٦ - ص ٦٨ :

ومن يعملِ الخيراتِ أو يُخطِ خالياً يُجَازُ بِهَا أَيَّامَ تَبْلَى السَّرَائِرُ

والبيت مختل العجز وإنما هو: يجاز بها، بفتح الزاي. وقول النابغة مأخوذ من
قوله تعالى عز وجل " يوم تبلى السرائر " [الطارق ٩] .

٧ - ص ٧٦ :

سأعني مَنْ عَنِ قَوْمِي بِسَوْءٍ وَلَا يَبْلَى إِذَا رَجِمَتْ خَدَّشِي

والبيت مختل العجز وإنما صوابه (رَجِمَتْ) بتشديد الجيم. ديوان النابغة
(دار الكتب) ص ٢٢ .

٨ - ص ٧٦ ومطبوعة دار الكتب ٢٢ :

وليلٍ قد قَطَعَتْ وَخَرَقَ نَيْهٍ عَلَى هَوْلٍ بَدِي خُصَلٍ لُجَشٍ

(١) قوله (من) يستدعي أن تضبط القافية بالكسر على الوصفية وهو من أبيات مرفوعة الروي .

قوله (أجش) تحريف صوابه (أجش) بالهمز، وهو الفرس الغليظ الصهيل. قال خفاف بن ندبة (ديوانه ٨٩):

صعلِ اتاهُ بياضٌ من شواكلهِ جونِ السَّراةِ أجشِ الصوتِ صلصالِ
وقال ليبيد (ديوانه ١٨٧):

بأجشِ الصوتِ يعُوبُ إذا طَرَقَ الحَيِّ من الغزوِ صَهْلُ
٩- ص ١٠٢:

كَأنَّهُمْ وَقَد جَشَعُوا وَذَلُّوا مَخافَةً أَنْ أُجَدَّعَهُمْ سَجُودُ
قوله (جشعوا) تصحيف لا معنى له وإنما الصواب (خشعوا) بالخاء المعجمة. ديوان النابغة (دار الكتب) ص ٣٦. وبيت النابغة مأخوذ من قوله تعالى عز وجل: " خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة" [القلم ٤٣].
١٠- ص ١١١:

ومن يكُ ذا حياً لم يلقِ بؤساً بنخِ يوماً بعقوتِهِ البلاءِ
صوابه (لم يلقِ بؤساً) بفتح الياء والقاف معاً، وهو من قولهم لقي فلان فلاناً.
١١- ص ١٢٣ ومطبوعة دار الكتب ٤٨:

كَانَ مُؤَثَّرَ الْأَنْسَاعِ فِيهَا حِجَاخُ الْبَيْرِ خَرَّبَهَا الرِّشَاءُ
والبيت مختل العجز وإنما الصواب (حَزَّ بِهَا الرِّشَاءُ) ومثله قوله أيضاً في كلمة أخرى (ديوانه ٢١٩):

بها نُدُوبُ الْأَنْسَاعِ دَامِيَةٌ يَلُوحُ مِنْ حَزِّهَا بِهِ وَضَحُ
حَزَّ سَقَاةِ حِجَاخِ غَامِضَةٍ مِنْهَا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مَتَحُوا

وقول زهير (ديوانه ٢٤٥):

حَرَجَ تَرَى أَثَرَ النَّسْوَعِ لَوَاحِبًا فِي دَفْعِهَا كَمَفَاقِرِ الْأَمْسَادِ

دفعها: جنبها. والمفارقة: آثار الحبال في البئر.

١٢- ص ١٣٢ ومطبوعة دار الكتب ٥٢:

مَا زَالَ مَسْلَمَةُ الْمَيْمُونِ يَحْضُرُهَا وَرَكْنُهَا بِنَقَالِ الصَّخْرِ مَقْدُوفُ

والبيت مختل الصدر وإنما هو (يحصرها) بالصاد المهملة. أي أحاط بها وضيق عليها وبعده ببيت:

حَتَّى عَلَوْا سَوْرَهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَحَانَ مَنْ كَانَ فِيهَا فَهِيَ مَلْهُوفُ

١٣- ص ١٣٨:

وَقَنَا الْخَطِي لَدْنٍ مَعَهُمْ حَدٌّ كَثِيرٌ

صوابه: وقنا الخطي لدن.. على البدل من القناء وبعده:

وَدُرُوعٌ وَسَيْوُفٌ كُلُّ عَضْبٍ كَالْغَدِيرِ

وقوله (معهم حد كثير) أي حد كثير من الأسنة.

١٤- ص ١٣٩:

وَفُرُوعٌ كَالْمِثَانِي زَانِهَا حَسَنُ جَمِيرِ

قول الناشر: (المثنائي- من أوتار العود- الذي بعد الأول ... والمثنائي الأزيمة..) ليس بصواب ها هنا، وإنما هي الحبال، شبه بها ذوائب الشعر في غزارته. قال الأعشى (ديوانه ٢٧٥):

فَرَعٌ أَثِيثٌ كَالْحَبَالِ رَجُلٌ

بيضاء جماء العظام لها

الأثيث: الملفف الكثير الأصول.

١٥- ص ١٤١ ومطبوعة دار الكتب ٥٨:

ذِي أَفَانِينَ صَبُورٌ

ركبوا كل عئدي

قول الناشر: (أفانين: جمع أفنون وهو الضرب من الشيء) لا يدل على شيء، وإنما أراد أفانين جري فحذف. قال امرؤ القيس (ديوانه ٩١):

أفانين جري غير كز ولا وان

على هيكل يعطيك قبل سؤاله

١٦- ص ١٤٤:

أخذوها بالسير في الإرقال

وانتضوا أينق النجائب صغراً

قول الناشر: (الصعر: جمع صعراء، وهي التي تتمايل في سيرها عند اشتداد سرعتها) ليس بصواب في هذا الموضع، فهو لم يكن ليصفها بما يعييبها، وإنما (الصعراء) التي تميل على أحد شقيها لسرعتها.

١٧- ص ١٥٤:

ركد الخاطرات فوق القلال

فرعاها المصيف حتى إذا ما

قول الناشر: (الخاطرات: الإبل أو النوق التي تخطر بأذنابها تبختر) ليس المراد في هذا البيت وإنما أراد بها الحرابي التي تخطر بأذنابها، أي تحركها، بدليل قوله في كلمة أخرى (ديوانه ٦٥):

وظلت تساميه الحرابي الخواطر

إذا الشمس كانت قم رأس سوية

وقوله أيضاً (ديوانه ٢٠٥):

تري الحرابي فيها وهي خاطرة وكل ظل قصير حين يعتدل

وقول حسان بن ثابت (ديوانه ٥٢/١):

وسما على عود فعارضا حرباؤها أو هم بالخطر

١٨ - ص ١٥٥ ومطبوعة دار الكتب ٦٧:

فإذا استاف عوداً قد أقصت ضرحته تشيع بالأبوال

قول الناشر: (أقصت تتبعت الأثر) لا يلائم المعنى وإنما الصواب ما جاء في مخطوطة الديوان: (أقصت: التي قد لقحت) ولست أدري لم عدل عنه، ومثله قول الشماخ (ديوانه ٢٢٩):

وسقن له بروضة واقصات سجال الماء في حلق منيع

إذا ما استافهن ضربن منه مكان الرمح من أنف القدوع

وسقن: حملن وأغلقتن رحمهن على ماء الحمار. وسجال الماء: أراد بها ماء الحمار.

١٩ - ص ١٥٦:

عرف الموت فاستغات بأفن ذي نجاء عط الخنيف البالي

ويروى: فاستغات بأفر، والأفر: العدو. وفي الحاشية (الأفن: لم نجد للكلمة معنى مناسباً للسياق وربما كان نوعاً من النباتات أو الشجر الصغير. والأفن في معاجم اللغة: الأحمق الناقص العقل) اهـ.

لم يحسن الناشر فهم معنى البيت، وإنما (الأفن) استخراج جميع ما في ضرع الناقة من اللبن. أراد بجري أفن فحذف. أي أنه بذل ما بوسعه من الجري.

٢٠- ص ١٦٠ ومطبوعة دار الكتب ٧٠:

مثل جودِ الفراتِ في قُبُلِ الصَّيْبِ

سف ترامي تيارُهُ بالجفَالِ

فهو مُغْلُولِبٌ وقد جَلَلِ العَبِـ

سرين ماءً يُفِيضُهُ غيرَ آلِ

قول الناشر: (الال: السراب) لا معنى له في هذا البيت، وإنما أراد أنه لا يألُو أن يفعل ذلك. أي لا يقصر ولا يفتتر. ونحوه قوله أيضاً في كلمة أخرى (ديوانه ٢٢٣):

آلَيْتُ جَهْدًا وَصَادِقٌ قَسَمِي

بِرَبِّ عَبْدِ تَجْنُهُ الكُرْحُ

وقول امرئ القيس (ديوانه ٣٩):

وما المرء ما دامت حشاشةُ نفسهِ

بمدركِ أطرافِ الخطوبِ ولا آلِ

وقول عدي بن الرقاع (ديوانه ٢٠٧):

أنتي ولا آلو وأعلمُ أنهُ

فوق الذي أنتي به وأقولُ

٢١- ص ١٦٢ ومطبوعة دار الكتب ٧١:

وكانَ الترعيبَ فيها عذارى

خالصاتُ الألوانِ إلفُ الحِجالِ

قول الناشر: (الترعيب: ارتجاج لحم السنم من سمنه وغلظه) لا وجه له ها هنا، وإنما هو السنم المقطع شطائب مستطيلة. و(فيها) أي في الجفان.

٢٢- ص ١٦٤:

والعيسُ منه كانَ الذعرَ خالطها

أو نالها طائفٌ من ذي المخالِبِ

قول الناشر: (يريد بذئ المخاليب السبع أو الطائر الجارح أو أي وحش مفترس يبث الرعب والهلع في النفس) لا يجدي نفعاً، وإنما أراد به هراً، وهو معنى متداول ذكره النابغة الشيباني في كلمة أخرى (ديوانه ١٤٢):

صارت مَبِيناً كالحسيرِ خَلَّتْ هَرَيْنَ وَقَدِ

وهي تَرْمَدُ بِكُورِ نَهَسَا الْقُرْتَيْنِ مِنْهَا

ومثله أيضاً قول الأعشى (ديوانه ٢٧):

هَرّاً إِذَا انْتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا بِجَلَالَةِ سُرْحِ كَأَنَّ بَغْرَ زِيهَا

وإنما خص الهر لأنهم كانوا لا يتخذونها في البوادي حيث تكون إلا قليلاً، فكانت إبلهم لا تعرفها، فذلك أشد لفغارها وجزعها. ديوان امرئ القيس ٦٣. قال الجاحظ: "وإذا وصفوا الناقة بأنها رواع شديدة التفزع لفرط نشاطها ومرحها، وصفوها بأن هراً قد نيب في دفاها، وأكثر ما يذكرون في ذلك الهر لأنه يجمع العض بالناب، والخمش بالمخالب". الحيوان ٢٧٣/٥.

٢٣ - ص ١٦٧:

تري القوائِمَ مِنْهُ وَهِيَ سَائِلَةٌ مِنْ كُلِّ ذِي مُشْعَرٍ بِالْقَارِ مَرْبُوبِ

قول الناشر: (السائلة: مفرد شوائل وهي الناقة التي شال لبنها أي ارتفع^(١)، وقيل الشول من الإبل: التي نقصت ألبانها) لا يلائم معنى البيت وإنما (السائلة) المرتفعة. يصف زقاً. ومثله قول أبي الهندي (طبقات الشعراء ١٤٢):

واستبائي الزُّقَّ مِنْ حَانُوتِهِ سَائِلُ الرَّجْلَيْنِ مَعْضُوبَ الذَّنْبِ

(١) ارتفع: أي لم تدر.

٢٤ - ص ١٧٣ :

وأنت تُحيي فثاماً بعدما هَمَدت إحياء غيثٍ بصوبِ نفسِ حَلْبوبِ
والبيت مختل العجز وإنما هو: بصوبِ نفسِ حَلْبوبِ.

٢٥ - ص ١٧٤ :

وجحفلٍ لَجِبِ جَمِّ صَوَاهِلُهُ عَوْدٍ يُجِدُّ مَتَوْنَ السَّهْلِ وَاللُّوبِ
وفي الحاشية: (عود - كذا في النسخ الخطية، والعود: المسن المختبر المجرب
ويقال جمل عود أي جمل مسن ... يجد: إذا صار ذا جد واجتهاد) اهـ.
قوله (عود) صواب محض وليس بتصحيح كما توهم الناشر، وهو القديم. أي
قديم لهن ذلك^(١). ومثله قوله أيضاً في كلمة أخرى (ديوانه ٢١٠):

من رَزَّ عَوْدٍ إِذَا سَارُوا وَإِنْ نَزَلُوا

وقول أبي دواد الإيادي (المعاني الكبير ٢/٩١٠):

غير ما إن تبين من سَكَفٍ أُرْعَنَ عَوْدٍ لَسْرِيهِ قِدَامُ

وقوله (يجد) تصحيف كذلك وإنما الصواب (يخذ) بالخاء المعجمة. أي يترك
فيها أثراً، يقال: خد السيل في الأرض: إذا شقها بجريه. ونحوه أيضاً قوله في كلمة
أخرى (ديوان ١٥٣):

خَذَّ فِي الْأَرْضِ مَنْسَمَاهَا وَزَقَّتْ ثُمَّ زَقَّتْ تَعْدُو بِزِفٍ جَفَالٍ

٢٦ - ص ١٧٨ ومطبوعة دار الكتب ٨١:

وكم من دونها من خرقِ تِيهِ وَمِنْ رَمَلٍ وَمِنْ جَبَلٍ وَدَكِّ

صوابه (ودك) بفتح الدال، وهو ما استوى من الرمل وسهل.

(١) في مطبوعة دار الكتب: عوذ. تطبيع.

٢٧- ص ١٨١ ومطبوعة دار الكتب ٨٢:

وبيدٍ قد قطعتُ بذاتِ لَوثٍ ذَمولٍ كالضُّوْاضِنَةِ المِصْكِ

قول الناشر: (المصك: الذي تضطرب ركبته وعرقوباه عند المشي) لا يلائم المعنى وإنما هو القوي الجسم الشديد الخلق وهو لم يكن ليصفها بما فيه عيب.

٢٨- ص ١٨٧ ومطبوعة دار الكتب ٨٦:

زادَ شيبانَ وأثرى زرعَها أبرُ الزرعِ وعيشٌ غيرُ عَشِ

وفي الحاشية: (العش: الدقيق، وأظن أنها هنا بمعنى الضئيل القليل) اهـ.

لم يحسن الناشر شرح (العش) وإنما هي من قولهم: سقى سجلاً عشاء، أي قليلاً نزرأ. فلا داعي للظن أو التخمين.

٢٩- ص ١٨٨ ومطبوعة دار الكتب ٨٧:

وترى الخيلَ لدى أبياتهم كلَّ جرداءٍ وساجيٍّ هَمِشٍ

قول الناشر: (الساجي: لعله منسوب إلى الساج وهو الطيلسان الأسود) ليس بصواب ها هنا، وإنما هي (وشاحي) بالشين المعجمة وبالحاء المهملة، وهي من قولهم: شحا فاه: فتحه. قال أبو خراش الهذلي (شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٣٧).

ولو سمعوا منهم دعاءَ يرُوعُهُمْ إذا لأتتهُ الخيلُ أعينُها قُبُلُ

شواحيٍّ يمرِيهنَّ بالقومِ والقنا فُرُوعُ السَيَّاطِ والأعنةُ والرُّكُلُ

وقال عبيدالله بن قيس الرقيات (ديوانه ١٠):

الواهبُ البيضُ كالظباءِ عليـها الرِّيطُ والشاحياتِ في اللُجَمِ

وقال دكين (التكملة: شعب):

شاحيٍّ فيه واللجامُ يشعبه

٣٠- ص ١٩١ ومطبوعة دار الكتب ٨٩:

سَلْ مَا وَجِدْتَ فَاخْتَرِشْ، مِنْ الْكِرَاعِ وَالْكَرِشِ.

كذا جاء الشعر مختلطاً بالنثر دون أن يتنبه إليه الناشر وهما بيتان من مشطور الرجز.

٣١- ص ١٩٢:

مِنْ مَهَارَى رِحْلَةٍ يُعْطُونَهَا بَيْنَ مَخْشُوشٍ وَعَنْسٍ لَمْ تُخَشْ

قول الناشر: (لم تخش: لم تدخل) ليس له معنى في هذا البيت ولا أدري من أين أخذه، وإنما أراد أنه لم يجعل فيها عود الخشاش. ونحوه قوله في كلمة أخرى (ديوانه ١٦٧):

تَدَبُّ فِيهَا حُمَيَّاهَا وَقَدْ شَرِبُوا مِنْهَا قَطَابٌ وَمِنْهَا غَيْرُ مَقْطُوبِ

٣٢- ص ١٩٥:

كَأَنَّ فِي مُزْنِهِ بَلْقًا مُشْهَرَةً بِيضَ الْوَجْهِ فِي آذَانِهَا شَقْلٌ (١)

قول الناشر: (الشقل: سمة مميزة) ليس في المعاجم- ومثله مواضع أخرى كثيرة- وإنما هو تحريف صوابه (شعل) بالعين المهملة- كرنكو ١٥٧ وكان أولى بالناشر أن يأخذ به- وهو البياض في ذنب الفرس أو ناصيته في ناحية منها وقد يكون في جماع مؤخر الرأس.

٣٣- ص ٢٠٢:

وَالْأَقْوَرِينَ يَرَاهَا فِي تَقْلِبِهِ كَمَا تَقَلَّبَ خَلْفَ الْبَاقِرِ الْعَجَلُ

(١) في مطبوعة دار الكتب ٩٠: كذا في الأصل ولم نوفق إلى معناها.

قول الناشر: (العجل: آلة تجرها الثيران...) ليس بصواب وإنما هي العجلة، والجمع عَجَلٌ وأعجال. وليس للناشر أن يفسر الجمع بالمفرد دون بيان. وقوله (العَجَل) تصحيف آخر لعل صوابه (العَجَل) وهو ولد البقرة. ذكر المفرد على إرادة الجمع وكسر الجيم لإتباع حركة العين.

٣٤ - ص ٢٠٩:

لن يُدركوك ولن يلحقك شأوهم حتى يلج بين سم الإبرة الجملُ

قول الناشر: (لن يلحقك بتسكين القاف، أبطل عمل لن الناصبة وجزم لضرورة الشعر...) ليس بصواب. وإنما جزم بلن، وهي لغة قديمة لبعض العرب. الجمل في النحو ٢٢٦ ومغني اللبيب ٧٨٠/٢. وقول النابغة مأخوذ من قوله تعالى جلت عزته " ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين" [الأعراف ٤٠]. ونحو هذا البيت قوله في كلمة أخرى (ديوانه ٦٨).

هو الباطنُ الربُّ اللطيفُ مكانهُ وأولُ شيءٍ ربُّنا ثم آخرُ

فهو من قوله تعالى عز وجل " هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم" [الحديد ٣].

وقوله أيضاً (ديوانه ٧٦):

ولولا الله ليس له شريكُ إله الناسِ ذو مُلكٍ وعرشِ

فهو من قوله تعالى جل وعز " ولم يكن له شريك" [الإسراء ١١١]. وقوله " وهو رب العرش العظيم" [التوبة ١٢٩].

وقوله أيضاً (ديوانه ٩٨):

ولا يُنجي من الآجالِ أرضُ يُحلُّ بها ولا القصرُ المشيدُ

فهو من قوله تعالى جلت عزته " أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة" [النساء ٧٨].

وقوله أيضاً (ديوانه ١٧١):

أعطاك ملكاً وتقوى أنت سائسُهُ بعد الفضائل من أوحى إلى النُوبِ

فهو من قوله تعالى عز وجل " وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون" [النحل ٦٨]. فهذه الأبيات وأبيات أخرى كثيرة تظهر أن النابغة كان مسلم الديانة.

٣٥ - ص ٢١٠:

يُصِحُّ فِيهِ الْمُوصَى مِنْ يُجَاوِبُهُ مِنْ رَزَى عَوْدٍ إِذَا سَارُوا وَإِنْ نَزَلُوا

قول الناشر: (الموصى: لعله يريد طيور الباشق) ليس في المعاجم وإنما جاء فيها (اليوصى: الباشق). كما أنه لا يلائم المعنى. وإنما الصواب (الموصى) بالياء، وهو من أوصى غيره، ومثله قوله أيضاً (ديوانه ٢١١):

إِنْ قَلْتِ يَوْمًا لِفِرْسَانِ ذَوِي حَسَبٍ تُوصِيهِمْ فِي الْوَعَى أَنْ أَحْمَلُوا حَمَلُوا

وقول عنتره (ديوانه ٢١٥):

ولقد حفظتُ وصاةَ عمي بالضحى إذ تقلصُ الشفتانِ عن وَضَحِ الفمِ

وقوله (بصم) أي يبالغ في النداء لما حوله من جلبة فكأنه يدعو أصم. قال الجليح (ديوان الشماخ ٤١٣):

يُدْعَى بِهَا الْقَوْمُ دَعَاءَ الصُّمَّانِ

٣٦ - ص ٢١٤ ومطبوعة دار الكتب ١٠٢:

مُؤْتَلَفٌ خَلَّتْ فِي أَوَاخِرِهِ خُدَاةَ عَيْرٍ إِذْ جَلَّحُوا صَدْحَهُ

قوله (مؤتلف) بالفاء، تصحيف لا معنى له، وإنما الصواب (مؤتلق)
بالقاف. أي مضيء. يصف برقاً.

٣٧ - ص ٢١٥:

والطيرُ تطفو غرقاً قد أهلكها رَحْبُ العزالي ما صببَ مُنسفِحُ

والبيت مختل الوزن وصوابه: غرقى قد اهلكها.. مطبوعة
دار الكتب ١٠٣.

٣٨ - ص ٢١٥: (١)

يزدادُ جوداً والأكمُ قد عُمرتُ والعونُ فيها مقامها طَفِحُ

والبيت مختل الصدر وإنما صوابه: جوداً، بفتح الجيم. (مطبوعة دار
الكتب ١٠٣) وهو من قولهم: جاد المطر جوداً: وبل. ومطر جود: بين
الجود غزير.

٣٩ - ص ٢١٥:

قد نال منها البطونَ ذو زبد فكلُّ رَفِعٍ منهنَّ مُنتَضِحُ

قول الناشر: (الرفع: مبالغة البعير في سيره) لا يلائم المعنى، وإنما هو
تصحيف تسبغ فيه ما جاء في مطبوعة دار الكتب (ص ١٠٣) وصوابه (الرفع)
بالغين المعجمة، وهو أصول الفخذين من الباطن. أراد أن الماء قد غمر أفضاها
وبطونها.

(١) نقل الناشر ما جاء في مطبوعة دار الكتب من شرح (الجود: المطر هنا) إلا أنه أساء
ضبط البيت.

٤٠- ص ٢١٥ ومطبوعة دار الكتب ١٠٣:

أشجذ إذ هبت الشمال له سيق ركام فالغيم منسرخ

قول الناشر: (أشجذ: ساق وطرود طرداً شديداً) ليس بصواب في هذا البيت وإنما هو تصحيف صوابه (أشجذ) بالجيم. أي ألق بعد إتهامه وذلك أن الريح الشمال إذا هبت بالسحاب لم يلبث أن ينحسر ويذهب. (اللسان: شمل) ومثله قول امرئ القيس (ديوانه ١٤٤):^(١)

تُخرجُ الودَّ إذا ما أشجذت وتواريه إذا ما تشكرت

وقول الأعرابي في صفة المطر (مجالس ثعلب ٣٥٩-٣٦٠) " ثم هبت له الشمال فاحزألت طخاريره، وتقرزع كرفئه متياسراً".^(٢) وقول المتنخل (شرح أشعار الهذليين ١٢٥٦/٣):^(٣)

حار وعقت مزنه الريح وان قار به العرض ولم يشمل

٤١- ص ٢١٦ ومطبوعة دار الكتب ١٠٤:^(٤)

من أريبان تزينه شقق يُغبق ماء الندى ويصطبغ
والشوم كالريح شدّها عرض تجول فيه والعين تنتطح

والبيت الأول مختل الضبط وصوابه (إريبان) بالكسر، و (يُغبق) بالبناء للمجهول. وقول الناشر في البيت الثاني (العرض ضد الطول) لا معنى له، فهي في البيت بفتح الراء وليس بتسكينها. وإنما الصواب (عرض) وهو السير في

(١) أشجذت السماء: سكن مطرها وضعف.

(٢) احزألت: ارتفعت نحو بطن السماء. والطحارير: السحاب الرقاق. وتقرع: تفرق. والكرفي: القطع الرقاق من السحاب.

(٣) لم يشمل: لم تصبه الشمال فيذهب كله.

(٤) ضبط الفعل في مطبوعة دار الكتب ١٠٤ على الصحة.

جانِب. وقوله (الشوم) جمع أشيم وشيماء وهي من الدواب التي بها شامات ليس بصواب كذلك، وإنما هي السود. (اللسان: شيم) وفيه: " وشيم الإبل وشومها: سودها فأما شيم فواحدُها أشيم وشيماء وأما شوم فذهب الأصمعي إلى أنه لا واحد له، وقد يجوز أن يكون جمع أشيم وشيماء إلا أنه أثر إخراج الفاء مضمومة على الأصل فانقلبت الياء واواً" اهـ.

٤٢ - ص ٢٢٢:

خيرُ قريشٍ هُمُ أفاضِلُها في الجِدِّ جِدٌّ وإن هُمُ مَرَحُوا

وفي الحاشية: (.. وفي (ش) و(م) والأغاني: وهم أفاضلها، بزيادة الواو قبل هم، وهو جائز ولكنه تحريف) اهـ.

وما ذهب إليه الناشر في قوله (وهو جائز ولكنه تحريف) يدعو إلى العجب، لأنها رواية أخرى في البيت (خير قريش وهم أفاضلها) بتسكين الميم.

٤٣ - ص ٢٢٨ ومطبوعة دار الكتب ١١٠:

يُشْفَى بِنَفْحَتِها وريحِ سِياعِها عند الشُرُوبِ من الرُّؤوسِ زُكامُها

صوابه (سِياعها) بفتح السين، وهو شجر البان.

٤٤ - ص ٢١٣:

وَوَهتْ مُبِعَّجَةً تَبِعَجَّ عَظْمُها لما تَرَبَّدَ وادلَّهُمَّ جَهاْمُها

صوابه (مبعجة) بالالف كما في الحاشية، وفي ديوان النابغة (دار الكتب) ص ١١٣.

٤٥ - ص ٢٣٢:

صُحْماً يَطِيرُ عَقَاوُها وكأَنَّها شوهُ الحواطِبِ رُعِبَتْ أهدامُها

وفي الحاشية (الحواطب: لم نجد لها معنى مناسباً للسياق وربما كانت جمع محاطبة وهي الناقة التي تأكل الشوك اليابس). ١هـ.

قوله (الحواطب) صواب محض إلا أن الناشر لم يحسن فهم معنى البيت، وهي اللواتي يجمعن الحطب. شبه النعام في سكونها في مرعاها، ورفقها بنفسها في مشيها، بإماء محتطبات متقلات بما جمعن من الحطب. ومثله قول الأخنس بن شهاب (شرح اختيارات المفضل ٩٢٣/٢ والحيوان ٤١٤/٤):

تَظَلُّ بِهَا رُبْدُ النِّعَامِ كَأَنَّهَا
إِمَاءٌ تُرَجِّي بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ

وقول طرفة بن العبد (ديوانه ٧٦):

لا أرى إلا النعامَ به
كالإماءِ أشرفتْ حُزْمَةَ

حزمه: حزم الحطب.

٤٦-ص ٢٣٣:

فإذا أضرتْ بعانةِ صُحْبِ الضُّحَى
جأبُ النَّسَالَةِ لَمْ يَفِرَّ وَحَامُهَا

قول الناشر: (الضحى- بالصاد المهملة- والضحى كالصحو، وهو ارتفاع النهار) ليس في المعاجم وإنما هو تصحيف أجهد الناشر نفسه في شرحه من دون طائل وصوابه (الضحى) بالضاد المعجمة. قال جهم بن خلف (الحيوان ٢٤٢/٣):

دعتهن مطرابُ العشياتِ والضُّحَى
بصوتِ يهيجُ المستهَامَ على الذَّكْرِ

وقال أيضاً (المصدر السابق ١٩٩/٣، ٢٠١)

وقد شاقني نَوْحُ قُمْرِيَّةٍ
طُرُوبِ العِشِيِّ هَتُوفِ الضُّحَى

ومثله أيضاً قول عدي بن زيد (ديوانه ٤٤):

صَيِّبُ التَّعْشِيرِ زِمَامُ الضُّحَى
نَاسِلٌ عِقْتَهُ مِثْلُ المَسْنَدِ

٤٧- ص ٢٤٠:

وأشدخ هامت الأعداء بوطأتي ولست عن الأوتار ما عشت بالمفضي

والبيت مختل الصدر وإنما الصواب: الأعادي بوطأتي ... ديوان النابغة (دار الكتب) ص ١١٨ .

٤٨- ص ٢٤٦:

بل ليس يخفي فاجر من ربه كمن يكون به ولا برواح

قول الناشر: (البرواح: الأرض البارزة الظاهرة البينة) ليس في المعاجم وإنما جاء فيها (البراح) وهو على أية حال تحريف لم يتنبه إليه وصوابه (قرواح) بالقاف، كما في ديوان النابغة (دار الكتب) ص ١٢٢ . قال أوس بن حجر (ديوانه ١٦):

فمن بنجوتيه كمن بعقوته والمستكن كمن يمشي بقرواح

٤٩- ص ٢٥٦:

تفتن عن واضح غر مناصبه عذب يهش له ذو النيقة الطرف
صوابه (عذب يهش ...) .

٥٠- ص ٢٦٠ ومطبوعة دار الكتب ١٢٩:

وكل هيق بها يسمو لرعلته تحدي بها نقض من تحتها نسف

ويروى: تحدي ... وفي الحاشية (النقض: النوق أو الجمال التي هزلت من السير) ١هـ .

قول الناشر: (النقض: النوق...) ليس بصواب لأنها لا تكسر على ذلك وإنما على أنقاض. اللسان (نقض) وإنما الصواب (يخدي بها نغض) بالفتح، وهو

الظليم^(١). أما الرواية الأخرى فصوابها (يُخدى) بالبناء للمجهول. ومثله قول
جرير (ديوانه ١/٣٥٠):

تُخْدَى بِنَا نُجْبٍ أَقْنَى عِرَانِكُهَا
خَمْسٌ وَخَمْسٌ وَتَأْوِيْبٌ وَتَأْوِيْبٌ

ويروى: تُخْدَى. المصدر السابق.

(٢)

أورد الناشر في الحواشي ما وقع بين النسخ التي اعتمدها من فروق، وما جاء
في الكتب الأخرى من خلاف في الرواية، إلا أنه ربما عدل عن رواية الأصل
دونما إشارة، خلافاً لأصول التحقيق. فمن ذلك مثلاً ما جاء في البيت ٥٠ ص ٥٠
(من ذبه) وإنما رواية الأصل (من رزه) - كرنكو ٦٨٦ - ومثله كذلك ما ورد في
البيت ٤٧ ص ٥٢ (لها زمع) وإنما الرواية فيه (لها نصع) - المصدر السابق
٦٨٦ - ومثله أيضاً ما جاء في البيت ٥ ص ٦٠ (عيس كنيبة) وإنما الرواية في
الأصل (عنس كنيبة) - المصدر السابق ٦٨٧ - وما جاء في البيت ٣٠ ص ٢٣٠
(حفش القلاع) وإنما الرواية (حفش الإكام) - المصدر السابق ١٥٩ - وما ورد
في البيت ٧ ص ٢٤٤ (ورياح) وإنما رواية الأصل (ورجاح) -
المصدر السابق ١٦٠ ...

وقد يغفل الناشر عن ذكر الرواية في بعض الأبيات على مخالفتها للرواية التي
اعتمدها في المتن. فمن ذلك مثلاً البيت ٢٢ ص ١١٤ فهو في حماسة البحرى ص
٥٨ برواية أخرى هي: (في كل وقت.. وقطع حبال ..) ومثله أيضاً البيت ١٧
ص ٧٣ فهو في مطبوعة دار الكتب ص ٢٤ برواية مخالفة (رائعة). ومثله كذلك
البيت ٨٦ ص ١٢٤ فهو في الأغاني ١٠٨/٧ برواية تخالف المتن: " فهو يزيد

(١) يقال: نَغَضُ ونَغَضُ. مثل شَعَرٌ وشَعْرٌ ونَشَرٌ ونَشْرٌ. المحاسب ١/٨٤، ١٦٧، ٢٣٤..

خيراً". ومثله أيضاً البيت ٩٠ ص ١٢٥ فهو في الأغاني ١٠٨/٧: "حين لفهما اللقاء... ومواقع أخرى كثيرة لا داعي لذكرها خشية الإطالة^(١).

وقد يأتي الناشر ببعض الاختلاف في الرواية ويدع بعضه الآخر. فمن ذلك مثلاً أنه أورد خلاف الرواية في صدر البيت ٣٢ ص ١٦٩ إلا أنه سها عن ذكره في عجزه وهو (من بين ذي روح). حماسة البحرني ٢٢٣. أو يخطئ فيما قد ينسبه إلى المصادر من روايات. فمن ذلك مثلاً ما جاء في ص ١٥١ "حماسة البحرني (١٦٠): (فاتق الله) وإنما الرواية فيه: (اتق الله). أو يخطئ في تخريج الأبيات أو نسبتها. فمن ذلك مثلاً ما جاء في ص ٩٥: "والبيتان ٢٥ و ٢٦ في .. وهما في أمالي القالي ٢٢٥/٢.. وإنما الصواب: "والأبيات ٢٥، ٢٦، ٢٥ في أمالي القالي ٢٠٢/٢ للحطيئة" والرواية في البيت ٢٠ (وما لا بد أن يأتي قريب) فهو قد أخطأ في أربعة مواضع. ومثله أيضاً ما جاء في ص ٢٧٣: "البيتان في سمط اللآلي ٢٧١/١ ... لعبد الله بن مخارق.. وإنما هما فيه لبشار بن برد.

وقد يسهو عن تخريج بعض الأبيات التي جاءت في المصادر التي اعتمدها. فالبيتان ١٥، ١٤ من القصيدة ٦ في حماسة البحرني ١٠٤ لأعشى بني شيبان - كذا - والرواية في البيت ١٤: وريب الدهر ... ولا تنجي والبيتان ٤٦، ٤٧ من القصيدة ١٠ في حماسة البحرني ٢٢٧. والبيت ٣٨ من القصيدة ١١. يليه البيت ٢ من القطعة ٣ في ذيل الديوان في حماسة البحرني ٢٧١ لأبي الأسود الدؤلي. والرواية ثمة: فحمدك المرء ما لم تبله سرف/ وذكم المرء.. والأبيات ٩، ٧، ٨ من القصيدة ٢٠ في حماسة البحرني ٢٠٠ والرواية في البيت ٧: ولا تتبع.. وفي البيت ٨: ينكسف. أو يسهو عن ذكر بعض الأبيات التي جاءت منسوبة إلى النابغة الشيباني مما لم يرد في الأصل المخطوط. فمن ذلك قوله (حماسة البحرني ٢٢٧):

(١) انظر مثلاً ما جاء في الأغاني ١١٢/٧ للبيت ٤٩ ص ١٩٢، وما جاء في ١٠٧/٧-١٠٨ للبيت ١ ص ٢١٢، وللبيت ٥٧ ص ٢٢٣.

وكائنٌ قد تراه يُسرُّ أمراً

عليه من سريرته لواء

ومُظهِرٍ عارفٍ ومُسرٍّ سوءٍ

وما يمحو سريرته الرثاء

أو ينسب إليه بعض الأبيات من دون أن يتثبت في صحة نسبتها. فمن ذلك
مثلاً البيت الآتي (ديوانه ٢٧٤):

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها

فذا سديرٍ وأقوى منهم أقرُّ

فهو للنابعة الذبياني في ديوانه ص ١٨٤ من قطعة في سبعة أبيات.

أهم المصادر

- الأغاني (دار الكتب)، الأصفهاني، القاهرة ١٩٢٧
- أمالى القالى، القاهرة ١٩٢٦
- التكملة والذيل والصلة، الصغانى، القاهرة ١٩٧٠
- الجمال فى النحو، الخليل الفراهيدى، دمشق ١٩٩٥
- حماسة البحتري، القاهرة ١٩٢٩
- الحيوان، الجاحظ، القاهرة ١٩٣٨
- ديوان الأخطل، حلب ١٩٧٠
- ديوان الأعشى، القاهرة ١٩٥٠
- ديوان أوس بن حجر، بيروت ١٩٦٠
- ديوان جرير، القاهرة ١٩٦٩
- ديوان حسان بن ثابت، بيروت ١٩٧٤
- ديوان خفاف بن ندى، بغداد ١٩٦٧
- ديوان ذى الرمة، دمشق ١٩٧٢
- ديوان رؤبة بن العجاج، لبيزىغ ١٩٠٣
- ديوان زهير بن أبى سلمى، دمشق ١٩٩٦
- ديوان الشماخ بن ضرار، القاهرة ١٩٦٨
- ديوان طرفة بن العبد، دمشق ١٩٧٥

- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، بيروت ١٩٥٨
- ديوان عدي بن زيد، بغداد ١٩٦٥
- ديوان علقمة الفحل، حلب ١٩٦٩
- ديوان عنتره العبسي، دمشق ١٩٧٨
- ديوان لبيد بن ربيعة، الكويت ١٩٨٥
- ديوان النابغة الشيباني، دمشق ١٩٧٨
- ديوان النابغة الشيباني، القاهرة ١٩٣٤
- ديوان أبي النجم، الرياض ١٩٨١
- ديوان النمر بن تولب، بغداد ١٩٦٨
- سمط اللألي، البكري، القاهرة ١٩٣٦
- شرح اختيارات المفضل، التبريزي، دمشق ١٩٧١
- شرح أشعار الهذليين، السكري، القاهرة ١٣٨٤ هـ
- طبقات الشعراء، ابن المعتز، القاهرة ١٩٦٨
- لسان العرب، ابن منظور، بيروت ١٩٥٥
- مجالس ثعلب، القاهرة ١٩٦٠
- المحتسب في القراءات، ابن جنبي، القاهرة ١٣٨٦ هـ
- المعاني الكبير، ابن قتيبة، حيد آباد ١٩٤٩

الإنباء في تجويد القرآن
لأبي الأصغر السَّماتِي المعروف بابن الطَّحَّان
المتوفى سنة ٥٦١هـ

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن
كلية الآداب - جامعة بغداد

المقدمة

الحمدُ لله ربَّ العالمين، الذي تفضَّلَ بتزليلِ كتابِ كريمٍ، يهدي النَّاسَ، ويبيِّنُ المؤمنين.

والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدَاهُ، وَاسْتَقَامَ عَلَى نَهْجِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وبعدُ فهذا كتاب (الإنباء في تجويد القرآن) لابن الطَّحَّان السَّماتِي، لم يَرِ النُّورَ من قَبْلُ، تَضَمَّنَ أصولَ التَّجويدِ والأداءِ عند أئمةِ القُرَّاءِ. وهو وإن كان صغيراً في حجمه، فهو كبيرٌ في معناه، عزيزٌ في بابه.

ومما يؤسفُّ عليه أن أكثرَ كتبِ التَّجويدِ ما زالت مخطوطة، وأنَّ دارسي الأصواتِ المحدثين أهملوا هذه الكتب، فظَلَّتْ مادتها مجهولة، وهي مصادر أصيلة، فيها مباحثٌ جديدة نافعة في دراسة الأصواتِ العربية، وتيسيرِ تعليمِ النُّطقِ العربيِّ الصحيح.

فإنَّ اللهَ تعالى أسألُ أن يعيننا على خدمةِ كتابه الكريم، ويجنبنا الخطأَ والزللَ، في القولِ والعملِ، وإنَّه نِعْمَ المعين، هو حسبنا ونِعْمَ الوكيل.

المؤلف

أبو الأصْبَغ وأبو حُمَيْد عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز السُّمَاتِي الإشبيليِّ المَقْرِيَّ المعروف بابن الطَّحَّان.

ولد في إشبيلية سنة ٤٩٨هـ. وابتدأ بدراسة القرآن الكريم والحديث الشريف على شيوخ عصره، وتصدَّر للإقراء، ثُمَّ انتقل إلى فاس ومراكش طلباً للعلم، وحجَّ، ودخل العراق، وصار إلى واسط فقرأ عليه القراءات بها جماعة سنة تسع وخمسين. وزار مصر والشَّام، واستقرَّ به المقام في حلب إلى أن توفي فيها سنة ٥٦١هـ، على رواية الذهبية الذي انفرد بها في كتابه سير أعلام النبلاء، ولم يشر أحد من الدارسين إلى هذه الرواية. أمَّا سائر المصادر فقد أجمعت على أنه توفي بعد سنة ٥٦٠هـ، أو بعد سنة ٥٥٩هـ (١).

(١) ينظر في ترجمة ابن الطَّحَّان الكتب الآتية، وهي مرتبة ترتيباً تاريخياً:

- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الديلمي ٤٥/٣.

- التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨

- صلة الصلة ٢٥٠/٣

- سير أعلام النبلاء ٤٥١/٢٠

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٥٤٨

- غاية النهاية في طبقات القراء ٣٩٥/١

- نفع الطبيب من غصن الأندلس الرطيب ٦٣٤/٢

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢٩٤/٢

- مدية العارفين ٥٧٩/١

- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٤٠٢/٨

- الأعلام ١٤٧/٤

- معجم المؤلفين ٢٥٤/٥

شيوخه:

- أحمد بن خلف بن عيشون الإشبيلي، أبو العباس. (معرفة القراء ٥٤٨).
- أبو بكر بن مسلمة، (الإعلام بمن حل مراكز وأعمات من الأعلام ٤٠٢/٨).
- جعفر بن مكي بن أبي طالب، أبو عبد الله. (صلة الصلة ٢٥١/٣).
- أبو جعفر بن نُميل. (الإعلام ٤٠٢/٨).
- أبو الحسن بن مغيث. (الإعلام ٤٠٢/٨).
- حسين بن محمد الصّدي السّرقسطي، أبو علي. (التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨).
- شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي، أبو الحسن. (معرفة القراء ٥٤٨).
- عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي، أبو محمد. (الإعلام ٤٠٢/٨).
- أبو عبدالله بن أبي الإحدى عشرة. (صلة الصلة ٢٥١/٣).
- أبو عبد الله بن عبد الرزاق الكلبى. (معرفة القراء ٥٤٨).
- أبو عبد الله بن نجاح الذهبى. (الإعلام ٤٠٢/٨).
- محمد بن صالح بن أحمد الإشبيلي. (الإعلام ٤٠٢/٨).
- أبو محمد عبد الله بن علي الرُّشاطي. (صلة الصلة ٢٥١/٣).
- أبو مروان بن مسرة. (معرفة القراء ٥٤٨).
- يحيى بن سعادة، أبو بكر. (المختصر المحتاج إليه ٤٥/٣).

تلاميذه:

- أحمد بن يزيد القرطبي المعروف بابن بقي، أبو القاسم. (صلة الصلة ٢٥١/٣).
- زكريا الهوزني. (غاية النهاية ٣٩٥/١).
- عبد الحق بن يوسف الإشبيلي الحافظ، أبو محمد. (صلة الصلة ٢٥١/٣).
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الواسطي، أبو طالب. (معرفة القراء ٥٤٩).
- عبد الله بن محمد بن مسلم القرطبي. (غاية النهاية ٣٩٥/١).
- علي بن يونس. (معرفة القراء ٥٤٩).
- عمر القرشي. (المختصر المحتاج إليه ٤٥/٣).
- محمد بن الحسن بن أبي العلاء، الأثير أبو الحسن. (معرفة القراء ٥٤٩).
- محمد بن طاهر بن علي الأندلسي، أبو بكر. (غاية النهاية ٣٩٥/١).
- نعمة الله بن أحمد بن أبي الهندبا. (معرفة القراء ٥٤٩).
- يعيش بن القديم، أبو البقاء. (صلة الصلة ٢٥١/٣).

مؤلفاته:

المطبوعة:

(١) مخارج الحروف وصفاتها: حَقَّه د. محمد يعقوب تركستاني، بيروت ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م. (وهو في الأصل المقدِّمة الأولى من كتابه: مرشد القارئ).

(٢) مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: حَقَّه د. حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٤٨، عمان ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م. (وهو المقدِّمة الثانية).

(٣) نظام الأداء في الوقف والابتداء: حَقَّه د. علي حسين البواب، الرياض ١٤٠٦هـ — ١٩٨٥م.

المخطوطة:

(١) الإتياء في تجويد القرآن: وهو هذا الكتاب، ويأتي الحديث عنه.

(٢) تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله من كلمة أو كلمتين: وقد انتهينا من تحقيقه.

المؤلفات التي لم تصل إلينا:

(١) الدعاء: ذكره المقرئ في نفح الطيب ٦٣٤/٢، والبغدادي في هدية العارفين ٥٧٩/١.

(٢) شعار الأخيار الأبرار في التسبيح والاستغفار: ذكره ابن الأثير في التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨.

ثناء العلماء عليه:

- قال ابن الدبيثي: وسمعت غير واحد يقول: ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطحّان. (المختصر المحتاج إليه ٤٥/٣).
- وقال ابن الأبار: سُمِعَ منه، وجرّ قدره، وصنّف تصانيف، وكان أستاذاً ماهراً في القراءات. (التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨).
- وقال الذهبي: شيخ القراء أبو حميد عبد العزيز بن علي السُّماتِيّ الإشبيليّ. (سير أعلام النبلاء ٤٥١/٢٠).
- وقال أيضاً: وقرأ بواسطة القراءات، وأقرأها أيضاً، وكان بارعاً في معرفتها وعللها. (معرفة القراء الكبار ٥٤٩).
- وقال ابن الجزريّ: أستاذ كبير، وإمام محقق بارع، مجوّد، ثقة... وألف التواليف المفيدة. (غاية النهاية ٣٩٥/١).
- وقال المقرئ: وكان من القراء المجوّدِين الموصوفين بالإتقان، ومعرفة وجوه القراءات... وله شعر حسن، منه قوله:

دع الدُّنيا لعاشقها	سيصبحُ من رشانقها
وعادَ النَّفسَ مصطبراً	ونكَّبَ عن خلائقها
هلاكَ المرءُ أنْ يُضحى	مُجداً في علائقها
وذو التَّقوى يذلُّها	فيسلمُ من بوائقها

(نفع الطيب ٦٣٤/٢)

الكتاب:

سمّى ابن الطّحّان كتابه بـ (الإنباء)، قال في مقدّمة الكتاب: (أما بعدُ فقد رسمت في هذا الجزء المُسمّى بالإنباء أبواباً من أصول الأداء).

وقال في خاتمة الكتاب: (فاشرع أيّها القارئ بما رسمت لك في هذا الإنباء، فإنّه قطب يدور عليه توقيف أئمة الأداء).

ولكنّ ناسخ المجموع قال في أوّل الكتاب: وهذه مقدّمة تُعرف بالإنباء في تجويد القرآن. وكذا جاء اسمه في فهرس مكتبة جستريبيتي. وقد عرض المؤلف في هذا الكتاب لجملة أصول تقيّد أهل الأداء وجعلها في سبعة أبواب، هي:

(١) تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات.

(٢) تحرير السكون وتعيينه.

(٣) تفصيل أصول المدّ واللّين وفروعهما وتبيين مقاديرهما ومراتبهما.

(٤) التبيين عن أحكام النون الساكنة والتتوين.

(٥) التوقيف على المفخّم والمرقّق من الحروف.

(٦) الدلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين.

(٧) توقيف القراء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم.

ومن اللافت للنظر في هذا الكتاب الحديث عن السكون وتقسيمه إلى حيٍّ وميّت، وابن الطّحّان أوّل من تحدّث في هذا الموضوع مما اطلعت عليه من مصادر علم التّجويد القديمة، وتابعه في ذلك الحموي في كتابه: القواعد والإشارات، والقسطلاني في كتابه: لطائف الإشارات، إذ اقتبسا منه بإيجاز هذا الموضوع من غير إشارة إليه.

وكان ابن الطحّان، رحمه الله تعالى، قد تناول بالبحث هذا الموضوع أيضاً في كتابه: مرشد القارئ.

والكتابُ بعدُ فيه مادةٌ جديدةٌ نافعةٌ لعلماء التجويد ودارسي الأصوات العربية.

مخطوطة الكتاب:

نسخةٌ فريدةٌ تحتفظُ بها مكتبةُ جستريني بدبلن في ضمن مجموع رقمه ٣٤٥٣، ويقع في ١٤٧ ورقة، وفيه خمسة كتب، هي:

- (١) أسرار العربية: لأبي البركات الأنباري.
- (٢) الرعاية: لمكي بن أبي طالب القيسي.
- (٣) الإنباء في تجويد القرآن: لابن الطحّان.
- (٤) مقدمة في التجويد: لابن الطحّان أيضاً.
- (٥) التحصيل في تلاوة التنزيل: لخزعل بن عسكر بن خليل المقرئ.

ويقع كتاب الإنباء في الأوراق ١١٣٦-١١٣٩

وعدد الأسطر في كلّ صفحة واحد وعشرون سطرًا كُتبت بخط واضح مقروء، فيه طمس في مواضع، وقفنا الله تعالى إلى قراءته. وتاريخ نسخها سنة ٥٩٥هـ، وناسخها هو خزعل بن عسكر بن خليل مؤلف الكتاب الخامس في هذا المجموع النفيس. وقد قوبلت هذه النسخة على الأصل كما أشار الناسخ.

وأخيراً أقدمُ خالصُ شكري لأخي الكريم الدكتور علي حسين البواب لتفضله بتصوير هذه المخطوطة، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

/ ١١٣٦ / بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه مقدّمة تعرف بـ (الإنباء في تجويد القرآن)، تصنيف الشيخ الإمام الأوحّد المجرّد المتقن عبد العزيز الأندلسي المعروف بـ (ابن الطحّان)، رضي الله عنه.

قال الشيخ الإمام المقرئ المجرّد المتقن أبو الأصبغ عبد العزيز (بن) علي بن محمد السّماتّي، رضي الله عنه:

الحمدُ لله الذي لا ينبغي الحمدُ إلاّ له، حمداً يوازي أنعامه وأفضالَه، وأشهدُ أن لا إله إلاّ الله وحدهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنّ محمداً عبدهُ ورسولهُ خاتمُ الرّسالةِ صلى الله عليه وعلى آلهِ وأصحابهِ أهلِ الفضلِ والجلالةِ.

أمّا بعدُ فقد رسمتُ في هذا الجزء المُسمّى بـ (الإنباء) أبواباً من أصولِ الأداء، تفتحُ على المبتدئِ أبواباً من وكيدِ علمِ القراءِ، وتُفَقِّهُه باستعمالِها وتجري به في مضمارِ علمائها ونقائلها.

وللهِ المنّةُ والطّولُ، والقوّةُ والحولُ، فيما أنعمَ به علينا من حفظِ كتابهِ بوجوهِ قراءاته.

نفعنا الله وإياكم، وجعلنا من العاملين به بمنه.

باب

تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات

الأصلُ في الحركاتِ الثلاثِ الفتحِ، والضمِّ، والكسرةِ، إكمالُ أوزانِها
بإجماعِ من الأئمةِ، ولا سبيلَ إلى نقصِ أوزانِها إلاَّ بأداءِ موصولٍ، ولفظٍ منقولٍ
وذلك مقتضى حكمةِ الترتيلِ المأمورِ بهِ في التنزيلِ.

والحركةُ الكاملةُ هي المَهَيَّأَةُ^(١)، لومطت لتولّد عنها حرفٌ من نوعها. فعن
إشباعِ الفتحِ تتولّد الألفُ، وعن إشباعِ الضمِّ تتولّد الواوُ، وعن إشباعِ الكسرةِ
تتولّد الياءُ^(٢).

ووزنُ الحركةِ في التحقيقِ نصفُ الحرفِ المتولّد عنها. ولذلك سمّوا الفتحَ
الألفَ الصغرى، والكسرةَ الياءَ الصغرى، والضمِّ الواوَ الصغرى^(٣).

ولذلك ابتدأنا بالحركة قبل الحرف بناءً على ما تقدّم من الوصف. فالترّمُّ أيُّها
القارئُ، مُسَدِّدًا، استعمالَ الأصلِ أبدأ، فإنك إن نقصت الحركة فيما انعقد عليه
الاجماعُ كنتَ لاجنًا، لشذونك/٣٦ب/ عن جماعة. وإن نقصتها فيما فيه
الخطفُ، وليس النقص عند قارئك الذي تقرأ له، خالفتهُ لأنه ليس من روايته.

وقد روي عن بعضهم الاختلاس بالحركات في مواضع يسيرة.
والاختلاس^(٤) : هو الإسراع بالحركة حتى يظن السامع أن المسموع سكون لا
حركة. وهذا إنما تحكّمه المشافهة.

(١) في الأصل: المهيبة. وهو تحريف.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ١٨، والرعاية ٩٩، والموضح في التجويد ٧٢.

(٣) نقلها القسطلاني في لطائف الإشارات ١/١٨٧ من غير عزو.

(٤) ينظر في الاختلاس: التحديد في الإتيان والتجويد ٩٧، والموضح في التجويد ١٩٢، ومرشد القارئ ٢٨٣.

باب

تحرير السكون وتعيينه

السكون نوعان: حَيٌّ، ومَيِّتٌ.

فالمَيِّتُ: محلُّ الألفِ الهائِي، والياءِ بعدَ الكسرةِ، والواوِ بعدَ الضمَّةِ.

والحَيُّ: محلُّ الياءِ والواوِ بعدَ الفتحِ، وسائرُ الحروفِ حَيٌّ.

وقولنا: مَيِّتٌ، هو إشارةٌ إلى أنَّ الألفَ لا تتَحَيَّرُ إلى جُزءٍ من أجزاءِ الفمِّ، فهي قد تَندفعُ تهوي فسي هوائيه حتى يغوصَ صوتها في آخره. ولذلك سُمِّيَتْ بالهائِي^(٥)، والهوائِي، لأنَّ سكونها غيرُ جارٍ في مقطع، ولا حاصلٍ في حَيِّزٍ، فهو ضدُّ السكونِ الحَيِّ، لأنَّ الحَيَّ مُتَحَيِّرٌ كالمُتَحَرِّكِ، والمتحرِّكُ حَيٌّ لتَحَيُّرِهِ وانقِطاعِهِ.

وأما الياءُ والواوُ فسكونُهُما بعدَ حركتهما كسكونِ الألفِ، لأنهما لا يتَحَيَّرانِ إلى مدرجٍ، ولا ينقطعانِ في مخرجٍ، فإن انفتحَ ما قبلهما كانَ سكونُهُما حَيًّا، لأنك تجدُهُما ظاهرَتَي التَحَيُّزِ والانقِطاعِ، لأخذِ اللسانِ الياءَ، وأخذِ الشفَتَيْنِ الواوَ، فسكونُهُما حَيٌّ كسكونِ سائرِ الحروفِ فكما تجدُ الجيمَ التي هي أختُ الياءِ في مخرجها قد أخذها اللسانُ في قولك: خَرَجْتُ، كذلك تجدُ الباءَ التي هي أختُ الواوِ قَدْ أَخَذَتْهَا الشفَتانِ في قولك: كَتَبْتُ، كذلك تجدُ الواوَ وَقَدْ أَخَذَتْهَا الشفَتانِ في قولك: عَقَوْتُ^(٦).

وتحريِرُ اللَّفْظِ بالسكونِ من غيرها هو أن تجدَهُ في حرفه على طبعه من قوِّته أو ضعفه، فلا تلبسَ السكونَ في الحرفِ إلا بمقدار ما تظهرُ صفته أو تبرزُ هيئته، من غيرِ قَطْعِ مُسْرَفٍ، ولا فَصْلِ متعسِّفٍ.

(٥) وهي تسمية سيبويه في الكتاب ٤٠٦/٢. وينظر: التحديد ١١٠.

(٦) اعتمد القسطلاني في لطائف الإشارات ١٨٧/١-١٨٨، والحموي في القواعد والإشارات ٥٤-٥٥ على تقسيم

ابن الطحان للسكون، من غير ذكر له.

فاحرس لفظك من اللحن في السكون، فإن القراءة يفعون فيه كثيراً، لا يكادون يخلصون السكون، ولا سيمًا في السين/١١٣٧/قبل التاء^(٧)، نحو: "تستعين"^(٨)، و"المستقيم"^(٩)، و"يستأخرون"^(١٠) يذهبون إلى فصل السين من التاء، فيحركون السين.

فإن أردت السلامة من لحنهم فأرسل ما في السين من الرخاوة والهمس نصيب اللفظ الصحيح إن شاء الله.

وكذلك تحفظ من هذه الخبسة في اللام قبل الباء، نحو: "اليوم"^(١١)، و"اليمين"^(١٢)، و"ولياخذوا"^(١٣)، و"ليجدوا"^(١٤)، و"اليسر"^(١٥)، فإن القراءة يلحنون فيها. فسرخ وخواوة اللام تسلم.

وكذلك فأتقن اللفظ بها قبل الواو، نحو: "بل وجدنا"^(١٦)، و"فهل وجدتم"^(١٧)، و"الوادي"^(١٨)، و"الواقعة"^(١٩).

كذلك فأتقن اللفظ بها قبل النون، نحو: "قل نعم"^(٢٠)، و"بل نحن"^(٢١)، و"أنزلنا"^(٢٢)، و"أرسلنا"^(٢٣)، و"قلنا"^(٢٤).

(٧) في الأصل: النون. وهو سهو.

(٨) الفاتحة ٥.

(٩) الفاتحة ٦، وسور أخر.

(١٠) الأعراف ٣٤، وسور أخر.

(١١) البقرة ٨، وسور كثيرة...

(١٢) النحل ٤٩، وسور أخر...

(١٣) النساء ١٠٢.

(١٤) التوبة ١٢٣.

(١٥) البقرة ١٨٥.

(١٦) الشعراء ٧٤.

(١٧) الأعراف ٤٤.

(١٨) القصص ٣٠. وهي بلاياء في المصحف الشريف، ووقف عليها يعقوب بالياء. ينظر: التذكرة

٤٣٧، وغاية الاختصار ٣٦٢، والنشر ١٣٩/٢.

(١٩) الواقعة ١، والحاقة ١٥.

(٢٠) الصافات ١٨.

(٢١) الحجر ١٥.

(٢٢) البقرة ٩٩، وآيات كثيرة...

(٢٣) البقرة ١٥١، وآيات كثيرة...

(٢٤) البقرة ٣٤، وآيات كثيرة...

واختر اللحن أيضاً في الميم قبل الياء، والواو، والفاء، نحو "لم يؤمنوا"^(٢٥)، و"لم يلد ولم يولد"^(٢٦)، و"أموات"^(٢٧)، و"أموالهم"^(٢٨)، و"هم وقود"^(٢٩)، و"هم فيها"^(٣٠)، و"يمدهم في"^(٣١)، وشبه ذلك.

واللحن من القراء في هذه الميم قد شاع، ولم تزل أئمتنا تعهد في تواليها بالنهي عنه، والتحفُّظ منه.

وإرسال الغنة^(٣٢) التي في الميم تعينك على تجويد اللفظ بها.

فقف عند ما رسمت لك تصيب، إن شاء الله.

واعلم أن القطع البطيء في السواكن رواية بأسرها، ورد عن عاصم^(٣٣)، وحمزة^(٣٤)، والكسائي^(٣٥)، ولم يرد عن غيرهم، فإن قراءة كل واحد منهم على ما ورد به الأداء عنه. وبالله التوفيق.

(٢٥) الأنعام ١١٠.

(٢٦) الإخلاص ٣.

(٢٧) البقرة ١٥٤، والنحل ٢١.

(٢٨) البقرة ٢٦١، وآيات أخر...

(٢٩) آل عمران ١٠.

(٣٠) البقرة ٢٥، وآيات أخر...

(٣١) البقرة ١٥.

(٣٢) الغنة: نون ساكنة خفيفة، تخرج من الخياشيم، وتظهر عند إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم. (الرعاية ٢٤٠، والتصهيد ١٠٦).

(٣٣) عاصم بن أبي النجود، أحد القراء السبعة، ت ١٢٨هـ. (معرفة القراء ٨٦، وغاية النهاية ١/٣٤٦).

(٣٤) حمزة بن حبيب الزيات، أحد القراء السبعة، ت ١٥٦هـ. (معرفة القراء ١١١، وغاية النهاية ١/٢٦١).

(٣٥) علي بن حمزة، أحد القراء السبعة، ت ١٨٩هـ. (معرفة القراء ١٢٠، وغاية النهاية ١/٥٣٥).

بَاب

تفصيل أصول المدّ واللّين وفروعهما
وتبيين مقاديرهما ومراتبهما والفرق فيهما

المدّ^(٣٦) نوعان: أصل، وفرع أثبتته النقل لموجب مراعاة الكل.

فالمدّ الأصلي: هو الذي لا تقوم ذاتة حرف المدّ واللّين إلاّ به، ويُعبّر عنه بالصيغة أيضاً، وهو السكون المشروح بما قدّمنا .

والمدّ الفرعي: هو المدّ المزيد لموجبه، وهو المقصود في هذا الباب.

فإذا رأيت حرف المدّ لم يقترن به موجب الزيادة فأقرأه على أصله وصيغته. وإن رأيت الموجب قد اقترن به فمدّ حرف المدّ حيث أمرت بمدّه.

ومعنى قولنا: مدّ: زيد مدّاً على المدّ الأصلي، لأنّ المدّ الأصلي/٣٧ب/ حاصل مصحوب، والمدّ الفرعي فاضل مجلوب.

فصل

الموجب للمدّ أحد ثلاثة أشياء: همز سالم، وشدّ، وسكون لازم: أصل أجمع عليه القراء، وأحكمه العرض المتصل والإقراء.

ومعنى قولنا: سالم، هو إشارة إلى الخلاف في الهمز المسهل.

ومعنى قولنا: لازم، هو إشارة إلى الخلاف في السكون العارض.

(٣٦) ينظر في المدّ: الإقناع ٤٦٠، ومرشد القارئ ٢٨٣، والنهيد ١٧٣، والنشر ٣١٢/١، وإيضاح الرموز ٦٦

فصل

وللأئمة في المدّ المزيد مقادير معلومة ومراتب مرسومة، فأعلام مرتبة فيه ورش^(٣٧)، وحمزة، يزيدان على المدّ الأصلي مثله. ثم يليهما عاصم في المرتبة الرابعة. ثم يليه ابن عامر^(٣٨)، والكسائي في المرتبة الثالثة. ثم يليهما قالون^(٣٩)، والدوري^(٤٠) عن أبي عمرو^(٤١) في المرتبة الثانية. ثم يليهما ابن كثير^(٤٢)، ونافع^(٤٣) في المرتبة الأولى. فهذه مراتبهم في المدّ الفرعي، لأنّ المدّ الأصلي لاختلاف بينهم أنه بلفظ واحد سوى.

فصل

ويجب على القارئ حفظ أربعة^(٤٤) حدود إذا شرع في القراءة: يجب عليه أن لا ينخس الصيغة حقها، وأن لا يتقدم مرتبة إمامه الذي يقرأ له، وأن لا يزيد على مدّ أعلام مرتبة.

(٣٧) عثمان بن سعيد المصري، رواه نافع، لقب بورش لشدة بياضه، ت ١٩٧هـ . (معرفة القراء ١٥٢، وغاية النهاية ٥٠٢/١).

(٣٨) عبد الله بن عامر الشامي، أحد القراء السبعة، ت ١١٨هـ . (معرفة القراء ٨٢، وغاية النهاية ٤٢٣/١).

(٣٩) عيسى بن مينا، رواه نافع، لقب بقالون لجودة قراءته، وقالون: أظفة رومية معناها جيد، ت ٢٢٠هـ . (معرفة القراء ١٥٥، وغاية النهاية ٦١٥/١).

(٤٠) حفص بن عمر، رواية أبي عمرو بن العلاء والكسائي، ت ٢٤٦هـ . (معرفة القراء ١٩١، وغاية النهاية ٢٥٥/١).

(٤١) أبو عمرو بن العلاء البصري، أحد القراء السبعة، ت ١٥٤هـ . (معرفة القراء ١٠٠، وغاية النهاية ٢٨٨/١).

(٤٢) عبد الله بن كثير المكي، أحد القراء السبعة، ت ١٢٠هـ . (معرفة القراء ٨٦، وغاية النهاية ٤٤٣/١).

(٤٣) نافع بن عبد الرحمن المدني، أحد القراء السبعة، ت ١٦٩هـ . (معرفة القراء ١٠٧، وغاية النهاية ٣٣٠/٢).

(٤٤) ذكر ابن الطحان ثلاثة فقط.

بـاب

التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين

لهما في شَرعِ القراءةِ أربعةُ أحكامٍ: قلبٌ، وإخفاءٌ، وإظهارٌ وإدغامٌ^(٤٥).

فالقلبُ عندهم نحو: "أَنْ بُورِكَ"^(٤٦).

والإدغامُ في حروفٍ: (يَرْمُلُونَ)^(٤٧).

والإظهارُ عندَ حروفِ الحلقِ، وهي سِنَّةٌ: الهمزةُ، والهاءُ، والعينُ، والحاءُ،
والخاءُ، والغينُ^(٤٨).

والإخفاءُ عندَ الباقي^(٤٩).

فالقلبُ: هو إبدالهما عندَ الباءِ ميمًا خالصةً لا يبقى منهما أثرٌ، ولا يكونُ التلَفُظُ
فيه إلا بالاهتِبالِ به وإظهارِ الاعتمَالِ فيه.

والإدغامُ: معناه: الخَلْطُ. هكذا يُعبَّرُ عنه إذا سئلَ عنه.

(٤٥) ينظر في النون الساكنة والتنوين: التذكرة ١٨٧، والتبصرة ١١٦، والرعاية ٢٦٢، وغاية
الاختصار ٢٠٤، والنشر ٢/٢٢٢.

(٤٦) النمل ٨.

(٤٧) ينظر: القول المفيد في أصول التجويد ٣١، وتحفة نجباء العصر ٥٤.

(٤٨) ينظر في حروف الحلق: العين ١/٥٧-٨٥، والكتاب ٢/٤٠٥، والمقتضب ١/١٩٢، وسر

صناعة الإعراب ٤٦-٤٧، والتحديد ١٠٤، والموضح في التجويد ٧٨، والتمهيد ١٦٥،

ولطائف الإشارات ١/١٨٩-١٩٠، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية ٣٢-٣٣.

(٤٩) وهي خمسة عشر حرفاً: التاء، والثاء، والجيـم، والـدال، والذال، والزاي، والسين، والشين،

والصـاد، والضـاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف، (التمهيد ١٦٨، وايضاح

الرموز ١١٠).

وَكَيْفِيَّتُهُ: أَنْ يَصِيرَ الْحَرْفُ الْمُدْغَمُ مِنْ جِنْسٍ مَا يُدْغَمُ فِيهِ، فَيَصِيرُ مِثْلَهُ، فَإِذَا صَارَ مِثْلَهُ وَجَبَ الْإِدْغَامُ حُكْمًا إِجْمَاعِيًّا فَإِنْ جَاءَ نَصٌّ بِإِبْقَاءِ وَصْفٍ مِنْ أَوْصَافِ الْحَرْفِ فَلَيْسَ إِدْغَامًا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَهُوَ بِالْإِخْفَاءِ أَشْبَهُ.

وَالْإِظْهَارُ: هُوَ تَخْلِيصُ السَّاكِنِ مِمَّا يَلِيهِ، أَوْ فَكُّ الْمُدْغَمِ / ١١٣٨/ مِنْ الْمُدْغَمِ فِيهِ، وَرَدُّهُ إِلَى بِنَائِهِ وَجَمِيعِ صِفَتِهِ.

بَاب

التَّوْقِيفُ عَلَى الْمَفْخَمِ وَالْمَرْقُقِ مِنَ الْحُرُوفِ

التَّفْخِيمُ^(٥٠): عِبَارَةٌ عَنْ سَمَنِ الْحَرْفِ وَامْتَلَاءِ الْقَمِّ بِصَدَاهِ.

وَالتَّغْلِيظُ عِنْدَنَا بِمَعْنَاهِ.

وَالتَّرْقِيقُ^(٥١): ضِدُّهُ فِيمَا نَقَلْنَاهُ.

فصل

وَتَنْقَسِمُ الْحُرُوفُ عَلَيْهِمَا ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:

قِسْمٌ مَفْخَمٌ بِإِجْمَاعٍ.

وَقِسْمٌ مَرْقُقٌ بِإِجْمَاعٍ.

وَقِسْمٌ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:

قِسْمٌ لَاحِقٌ بِمَا أُجْمِعَ عَلَى تَفْخِيمِهِ.

وَقِسْمٌ لَاحِقٌ بِمَا أُجْمِعَ عَلَى تَرْقِيقِهِ.

وَقِسْمٌ مُسْتَعْمَلٌ فِيهِ التَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ

(٥٠) ينظر في التفخيم: مرشد القارئ ٢٨٣، والتمهيد ٧٢، والنشر ٢/٩٠.

(٥١) ينظر في الترقيق: التحديد ١٦١، ومرشد القارئ ٢٨٣، والتمهيد ٧٢.

فصل

فالحروفُ الْمُفَخَّمَةُ سبعةٌ، وهي: الطَّاءُ، والظَّاءُ، والحاءُ، والغينُ، والقافُ، والصادُ، والضَّادُ. فهذه السبعةُ هي حروفُ الاستعلاء^(٥٢)، مُفَخَّمَةٌ بإجماعٍ من أئمةِ الأداءِ وأئمةِ اللِّغةِ الذين تلقوها من العَرَبِ الفُصحاءِ.

فَمَنْ رَقَّعَهَا بَعْدَ انْعِقَادِ هَذَيْنِ الإجماعينِ كانَ لاجِنًا، وعن طريقِ الغرضِ المتصلِ ناكبًا.

فَفَخَّمَهَا أَيُّهَا القارئُ كَيْفَ صَدَقَتْ، حُرِّكَتْ أَوْ سَكَّنَتْ، ولا تطلبُ في المفتوحِ منها تَفخيمَ المضمومِ، ولا في المكسورِ.

فَخَّضَ كُلَّ حَرْفٍ عَلَيَّ وَضَعِ حَرَكَتِهِ، كما نُقِلَ عَنِ العَرَبِ، وانطقُ بالمُسْتَعْلِي غيرِ زائغٍ عنها، وبالمُسْتَعْلِي المُطَبَّقِ حَافِظًا لِحِثِّهَا.

فصل

والحروفُ المُرَقَّعَةُ عشرون^(٥٣)، يجمعها قولك : (توثب زياد فسكن عمه إذ جحش). فهذه مُرَقَّعَةٌ بانْعِقَادِ الإجماعينِ، فمُفَخَّمُهَا لاجِنٌ قَطْعًا .

فصل

وَاللَّاحِقُ بما أُجْمِعَ عَلَيَّ تَفخيمِهِ الألامِ مِنْ اسمِ الله، عَزَّ وَجَلَّ، بَعْدَ فَتْحِهِ أَوْ ضَمِّهِ، والرَّاءُ المُفْتُوحَةُ، والرَّاءُ المضمومةُ، إلا ما رَقَّقَ وَرَشَّ، والرَّاءُ السَّاكِنَةُ إلا ما أُجْمِعُوا عَلَيَّ تَرْقِيقِهِ مِنْهَا.

(٥٢) يجمعها قولك: (ضغظ خص قط). ينظر: الرعاية ١٢٣، والتحديد ١٠٨، والموضح في التجويد ٩٠.

(٥٣) الألف عند المؤلف مرَقَّعة. وهي إنما تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا. جاء في النشر ٢٠٣/١: (فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم).

فصل

وَاللَّاحِقُ بِمَا أَجْمَعَ عَلَى تَرْقِيقِهِ اللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، بَعْدَ كَسْرَةٍ،
وَكُلُّ لَامٍ إِلَّا مَا فَخَّمَ وَرَشَّ، وَالرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ^(٥٤)، وَالرَّاءُ السَّاكِنَةُ قَبْلَ يَاءٍ^(٥٥)،
وَبَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ^(٥٦)، وَبَعْدَ كَسْرَةٍ لَازِمَةٍ^(٥٧)، وَبَعْدَ حَرْفٍ سَاكِنٍ غَيْرِ مُطْبِقٍ قَبْلَهُ
كَسْرَةً لَازِمَةً أَيْضًا^(٥٨).

الفصل

وَالْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ التَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ مَا تَفَرَّدَ وَرَشَّ بِتَرْقِيقِهِ أَوْ تَفْخِيمِهِ فِي
اللَّامَاتِ وَالرَّاءَاتِ^(٥٩).

(٥٤) مثل: رِزْق.

(٥٥) مثل: مَرِيْم.

(٥٦) مثل: قَنْدِيزُ (فِي الْوَقْف).

(٥٧) مثل: فِرْعَوْن.

(٥٨) مثل: "أَهْلُ الذُّكْرِ" (فِي الْوَقْف). جَاءَ فِي كَفَايَةِ الْمُسْتَفِيدِ ق ١١٢: (وَالْحَرْفُ السَّاكِنُ بَيْنَ الرَّاءِ

وَبَيْنَ الْكَسْرِ لَيْسَ بِمَنْعٍ مِنَ التَّرْقِيقِ، نَحْوُ: "أَهْلُ الذُّكْرِ" (النَّحْلُ ٤٣) فِي حَالَةِ الْوَقْف).

(٥٩) يَنْظُرُ: التَّذَكُّرَةُ ٢١٩ وَ ٢٤٦، وَالْإِقْنَاعُ ٣٢٤ وَ ٣٣٧، وَالنَّشْرُ ٩٠/٢ وَ ١١١.

الدلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين

لحركة الفتح ثلاثة ألفاظ: لفظ مفتوح، ولفظ مبطوح، ولفظ بين المفتوح والمبطوح^(٦٠).

فصل

فالمفتوح مسموع من الفتحة الخالصة التي لا مذاق فيها للكسر. والمبطوح مسموع من الفتحة الممالة إلى مذاق الكسرة، لذلك المذاق نهاية إن تجاوزتها تحولت الفتحة كسرة.

واللفظ الثالث مسموع من الفتحة الذائقة من الكسرة دون المذاق الأول.

ويسمى علماونا اللفظ الظاهر الكسرة: الإضجاع، والبطح، والإمالة المحضة، وهي الإمالة الكبرى^(٦١).

ويسمونه اللفظ الثالث الفاتر الكسر: الترقيق، وبين اللفظين أي: بين الفتح والإمالة الكبرى، وهي الإمالة الصغرى^(٦٢).

والأصل من هذه الألفاظ الثلاثة الفتح الخالص، فلا تخرج عنه إلا برواية، واحذر أن تميلها إذا حلت في الحروف المرهقة، وخلص فتحها وبسطه على الحرف بسطاً، وزنه على طبيعه وزناً مفرطاً، واهتبل بها إذا جاءت قبل حرف

(٦٠) ينظر في الفتح والإمالة وبين اللفظين: التنكرة ١٩٠، والنشر ٢٩/٢، وإيضاح الرموز ١١٢، واتحاف فضلاء البشر ٢٤٧/١.

(٦١) ينظر: التبصرة ١١٨، ومرشد القارئ ٢٨٢، وشرح شعلة ١٧٤.

(٦٢) ينظر: مرشد القارئ ٢٨٢، والتصهيد ٧٢، والقواعد والإشارات ٥٠.

مُقَحَّم، نحو: "بَسَطَ" (٦٣)، "بِرَاءة" (٦٤)، أو بَعْدَهُ، نحو: "حَتَمَ" (٦٥)، و"غَلَبُوا" (٦٦)، أو بينهما، نحو: "خَلَقَ" (٦٧)، و"رَزَقَ".

وَاهْتَبِلْ جِهْدَكَ بِهَا إِذَا جَاءَتْ قَبْلَ هَاءِ مِطْرَفَةٍ، وَوَقَفْتَ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْإِمَالَةَ تُسَارِعُ إِلَيْهَا، وَالسَّهْوُ غَالِبٌ عَلَى الْقُرَاءِ فِيهَا مَعَهَا، غَيْرَ أَنْ إِمَالَتَهَا مَعَ هَاءِ التَّأْنِيثِ قَدْ جَاءَ فِي الْمَنْقُولِ عَنْ بَعْضِ الْقُرَاءِ عَلَى تَرْتِيبٍ وَتَفْصِيلٍ.

فصل

وَلَمَّا كَانَتْ الْأَلْفُ تَابِعَةً لِلْفَتْحَةِ وَجِبَ أَنْ تُوصَفَ بِالْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ. وَكَمَا أَنَّ الْفَتْحَ أَصْلٌ فِي الْفَتْحَةِ، كَذَلِكَ كَانَ أَصْلًا فِي فَتْحِ الْأَلْفِ بِلا مَرِيَّةٍ. فَالْتَزَمَ الْأَصْلَ أَبَدًا فِيهِمَا حَتَّى تُؤَمَّرَ بِالْفَرْعَيْنِ حَيْثُ أُثْبِتَتِ الرَّوَايَةُ حُكْمَهَا، فَالْقَارِئُ مَا صَاحَبَ الْأَصْلَ كَانَ مِنَ الصَّوَابِ عَلَى يَقِينٍ، وَإِنْ زَلَّ عَنْ مَوَارِدِ الْفَرْعَيْنِ الْمَرْوِيَّيْنِ خَرَقَ الْإِجْمَاعَ.

باب

توقيف القراء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم

الوقف^(٦٨): مأخوذ من قولهم: وَقَفْتَ عن كلامك، أي: تَرَكْتَهُ. فالواقف في التلاوة تاركٌ وصل ما وَقَفْتَ عليه بما بعده.

(٦٣) الشوري ٢٧.

(٦٤) التوبة ١، والقمر ٤٣.

(٦٥) البقرة ٧، والأنعام ٤٦، والجاثية ٢٣.

(٦٦) الكهف ٢١.

(٦٧) البقرة ١٩، وآيات أخر.

(٦٨) ينظر في الوقف: التلخيص في القراءات الثمان ١٩٢، وتلخيص العبارات ٥٣، والموضح في وجوه

القراءات وعللها ٢١٥، والنشر ١٢٠/٢، والتمهيد ٧٧، ولطائف الإشارات ٢٤٨/١.

وقد ثبت لدينا بالأداء في الوقف أحكام نرجع / ١٣٩ / فيها إليه. فمنها مختلف، فيه إلى السعة، ومنها متفق عليه.

فالوقف بالسكون مشروع في ميم الجماعة، وفيما تحرك بحركة عارضة، وفي المفتوح والمنسوب غير المنون، وفي تاء التانيث، وتاء المبالغة يتصرفان إلى هاء ساكنة على صورتها في الكتابة. ومن سنتهم اتباع الخط ما لم ترد بخلافه رواية.

فصل

فأما المنسوب المنون فيختص بالألف العوضية، والمرفوع والمجرور في المقصور المنون، المنسوب منه يختص بالألف العوضية، والمرفوع والمجرور يردان إلى الألف الأصلية.

وأما المرفوع والمجرور في غير المقصور فحكهما الإسكان بعد حذف تنوينهما.

والإشمام في المرفوع مزوي عن أمته. والروم مزوي عنهم فيهما. وحكم المضموم والمكسور حكهما.

وضمير الغائب تحذف صلته ثم تسكن، مشمًا وغير مشم، أو ترام حركته، وترك رومه أكثر إذا حل قبله ما هو من غير حركته معبراً.

والروم^(٦٩) هو أخذ بعض الحركة، والذاهب منها أكثر من الباقي، وهو مرتي مستموع من التالي.

(٦٩) ينظر في الروم: التبصرة ١٠٤، والتحديد ١٧١، والموضح في التجويد ٢٠٨.

والإشمام^(٧٠): هو ضمُّ الشفتَيْنِ بعدَ سكونِ الحرفِ، وهو مرَّتِيٌّ غيرُ مسموعٍ دونَ خلافٍ.

فهذه أحكامُ الوقفِ التي يلزمُ القراءُ استعمالها، ويتعَيَّنُ عليهم امتثالها، ولا يسعهمُ إغفالها ولا إهمالها. غيرَ أنَ الرومَ والإشمامَ مرويانِ عن إمامٍ دونَ إمامٍ، فمن تركهما كانَ مُصيباً، إذ ليسا بلازمينِ.

وسائرُ الأحكامِ قد حُكِمَ لها الإجماعُ بالثبوتِ والإلزامِ، فاشرغَ أيُّها القارئُ بما رَسَمْتُ لك في هذا (الإنباء)، فأنَّه قُطِبَ يدورُ عليه توقيفُ أئمَّةِ الأداة.

(٧٠) ينظر في الإشمام: الموضح في التجويد ٢٠٩، ومرشد القارئ ٢٨٣، والنشر ١٢١/٢.

ثَبَتَ المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

- المصحف الشريف.
- إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: الديمةطي، أحمد بن محمد، ت ١١١٧هـ — تح د. شعبان محمد إسماعيل، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الأعلام: الزركلي، خير الدين، ت ١٩٧٦، بيروت ١٩٦٩.
- الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام: العباس بن إبراهيم المراكشي تح عبد الوهاب بن منصور، الرباط ١٩٧٧.
- الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش، أحمد بن علي، ت ٥٤٠ هـ، تح عبدالمجيد قطامش، دمشق ١٤٠٣هـ.
- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز: القباقبي، محمد بن خليل، ت ٨٤٩هـ، تح د. فرحات عياش، الجزائر ١٩٩٥.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: البغدادي، إسماعيل باشا، ت ١٣٣٩هـ، استانبول ١٩٤٥.
- التبصرة في القراءات (السبع): القيسي، مكي بن أبي طالب، ت ٤٣٧هـ، تح د. محيي الدين رمضان، الكويت ١٩٨٥.
- التحديد في الإتقان والتجويد، : الذاني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤هـ، تح د. غانم قدوري حمد، بغداد ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨م.

- تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر: زكريا الأنصاري، ت ٦٢٦هـ، تح د. محيي هلال السرحان، بغداد ١٩٨٦.
- التذكرة في القراءات الثمان: ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم، ت ٣٩٩هـ، تح أيمن رشدي سويد، جدة ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- التكملة لكتاب الصلة: ابن الأثير، عبد الله بن محمد، ت ٦٥٨هـ، طبعة كويدرا، مدريد ١٨٨٦.
- تلخيص العبارات بلطف الإشارات: ابن بليمة، الحسن بن خلف، ت ٥١٤هـ، تح سبيع حمزة حاكمي، بيروت ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- التلخيص في القراءات الثمان: أبو معشر الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد، ت ٤٧٨هـ، تح محمد حسن عقيل موسى، جدة ١٣١٢هـ-١٩٩٢م.
- التمهيد في علم التجويد: ابن الجزري، محمد بن محمد، ت ٨٣٣هـ، تح د. غانم قدوري حمد، بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية: زكريا الأنصاري، تح د. نسيب نشاوي، دمشق ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكّي بن أبي طالب، تح د. أحمد حسن فرحات، الأردن ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- سر صناعة الإعراب: ابن جنبي، أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ، تح د حسن هندأوي، دمشق ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- سير أعلام النبلاء (ج ٢٠): الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، تح شعيب الأرنؤوظ ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- شرح شعلة على الشاطبية (كنز المعاني شرح حرز الأمانى): شُعلة الموصلى، محمد بن أحمد، ت ٦٥٦هـ، القاهرة ١٩٥٤.
- صلة الصلة (القسم الثالث): ابن الزبير الغرناطى، أحمد بن إبراهيم، ت ٧٠٨هـ، تح د. عبدالسلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، المغرب ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- غاية الاختصار فى قراءات العشرة أئمة الأمصار: أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد الهمذانى، ت ٥٦٩هـ، تح د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جدة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- غاية النهاية فى طبقات القراء: ابن الجزرى، تح برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢-١٩٣٥.
- القواعد والإشارات فى أصول القراءات: ابن أبى الرضا الحموى، أحمد بن عمر، ت ٧٩١هـ، تح د. عبد الكرىم بن محمد الحسن بكار، دمشق ١٩٨٦.
- القول المفيد فى أصول التجويد لكتاب ربنا المجدى: البقاعى، إبراهيم بن عمر، ت ٨٨٥هـ، تح خير الله الشرفى، بيروت ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

- الكتاب: سيويه، عمرو بن عثمان، ت ١٨٠هـ،
بولاق ١٣١٦هـ-١٣١٧هـ.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات: القسطلاني، شهاب الدين
أحمد بن محمد، ت ٩٢٣هـ، تح الشيخ عامر السيد عثمان
ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة ١٣٩٢هـ.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله بن الدبيشي:
انتقاء شمس الدين الذهبي (ج ٣) تح د. مصطفى جواد و د.
ناجي معروف، بغداد ١٩٧٧.
- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ابن الطحان، أبو
الأصبع عبد العزيز بن علي السُماتي، ت ٥٦١هـ، تح د.
حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد
٤٨، عمان ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- صلة الصلة (القسم الثالث): ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن
إبراهيم، ت ٧٠٨هـ، تح د. عبد السلام الهّراس والشيخ سعيد
أعراب، المغرب ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي،
القاهرة. (لا.ت).
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ت ٩٨٧م، مط الترقى
بدمشق ١٩٦١.
- معرفة القراء على الطبقات والأعصار: الذهبي، تح بشار عواد
معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي، بيروت ١٤٠٤هـ-
١٩٨٤م.
- المقتضب: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ،
تح محمد عبد الخالق عضيمة، عت القاهرة. (لا.ت).

- الموضح في التجويد: القرطبي، عبد الوهاب بن محمد، ت ٤٦١هـ، تحـ د. غانم قدوري حمد، الكويت ١٩٩٠.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها: ابن أبي مريم الشيرازي، نصر بن علي بن محمد، ت بعد ٥٦٥هـ، تحـ د. عمر حمدان الكبيسي، جدّة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- النشر في القراءات العشر: ابن الجَزَري، تصحيح علي محمد الضباع، مط مصطفى محمد بمصر. (لا.ت).
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرّي، أحمد بن محمد ت ١٠٤١هـ، تحـ د. إحسان عباس، بيروت ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- هدية العارفين: إسماعيل باشا، استانبول ١٩٦٤.